

● المقدمة

إن الفن المصري القديم يعد هو أحد الدعائم الأساسية التي قد قامت عليه الحضارة المصرية القديمة، وكطريقة من طرق التعبير الهامة التي قد أثبتت لنا العلاقة بين المصريين وعقائدهم، وكيف أن هذه العقيدة كان لها تأثير عظيم في فنون هذه الحضارة العظيمة، حيث أن الفن قد ارتبط بالأرض والشعب والمثل العليا والأفكار المنتشرة التي قد ترجمها الفنان، وقام بالتعبير عنها أحسن التعبير، ومن ثم جاء منه التزاماً بمبادئ وقيم وأعراف جماعته التي انتمى إليها .

● أشكال الفن في مصر القديمة :

إن الفن في مصر القديمة ينقسم إلى جوانب عديدة يمكن تلخيصها على النحو التالي العمارة، والنحت والرسم والتصوير ولكننا نخص بالذكر في هذا البحث فن النحت في مصر القديمة.

➤ النحت في مصر القديمة

إن التماثيل تعد من أهم العلامات التي قد جعلت الحضارة المصرية القديمة حضارة مميزة عن غيرها من باقي الحضارات، حيث أن التماثيل تعتبر هي حصيلة عمليات النحت في مصر القديمة التي قد نقلت تراث الحضارة، ومن خلال الآتي يمكننا التعرف على ملامح النحت المصري في مصر القديمة.

● أشكال النحت في مصر القديمة :

أولاً : التماثيل

لقد عبرت احجام تماثيل مصر القديمة عن الفروق التي توجد في الطبقات الاجتماعية في ذلك الوقت، حيث أن حجم تمثال الفرعون أو الملك كان يتخطى الحجم الطبيعي للتمثال، وكان في بعض الأحيان يصل وزنه إلى عدة أطنان، ولكن على عكس ذلك حجم تماثيل الكتبة وموظفي البلاط الذين كان حجم تماثيلهم بالحجم الطبيعي، أما الخدم والعمال فقد كانوا لهم أصغر التماثيل، وبالرغم من أن ارتفاع تماثيلهم كان لا يتجاوز 50 سم إلا أنها كانت تتميز بالدقة العالية، هذا بالإضافة إلى أن التماثيل قد تم نحتها على اشكال العمل المتنوعة .



أوضاع التماثيل :

إن أهم ما يميز التماثيل المصرية القديمة هو ذلك الخط الرأسي الذي في الغالب يقسم التمثال إلى شقين متساويين ابتداءً من خط الجبهة، وانتهائاً بأسفل القدمين، وذلك بدوره قد أضفى نوع من أنواع التوازن والاستقرار الفياض من داخل الفنان المصري، حيث أن التمثال المصري القديم لا يعبر عن حدث فقط، أو

يحكي قصة ولكنه أيضاً يتسم بكونه فن عرض الأجسام وهي في كامل يقظتها، شامخة في وقفها كما يتبين في شكل رقم (1)

• أوضاع ووظائف التماثيل:

- 1- التمثال الواقف : وهو من أهم والوضاع وأقدمها التي قام الفنان المصري القديم بابتداعها لتمثيله، والذي يتمثل في الوضع واقفاً، حيث تقف القامة وتتقد القدم اليسرى عن القدم اليمنى خطوة إلى الأمام تعبيراً عن السعي، واضعاً اليدين معقودتين على الصدر أو بمحاذاة الجسم، أما الكفين فيكونوا إما مضمومين أو مفتوحين، أما الوجه فدائماً يأخذ وضع المواجهة لا يتحرك يميناً أو يساراً .
- 2- التمثال الجالس : يعود هذا الوضع إلى عصر الدولة القديمة، فجد الملك جالساً على العرش ويديه ممتدتان على فخذه أو يضم إحداهما، والثانية مقفولة على الصدر، أما الساقان فيكونوا مشدودتان ودموجتان إلى قاعدة التمثال، أما القدمان مسطحتان على القاعدة، كما يتبين في شكل رقم (2) .
- 3- تمثال المجموعات : يتكون تمثال المجموعات من شخصين أو ثلاثة تجمعهما قوة الترابط، والتنسيق بين حركة الأطراف.
- 4- التمثال الراكع : ويمثل هذا التمثال الملك وهو يقدم القرابين، أو أواني التطهير، حيث أن ذلك التمثال يرتبط بأشكال العبادة، وقد عُثر على الكثير منه في العصور المختلفة، حيث يكون الملك راعياً على ركبتيه، ويده تكون مبسوطتان على فخذه .
- 5- التمثال المركب : وذلك التمثال في أغلب الأحيان يأخذ ثلاثة أشكال وهي كالأتي : إما أن تكون جسم إنسان ووجه حيوان وهو في أغلب الأحيان يمثل الآلهة، أو جسم حيوان ووجه إنسان . وهذه الأوضاع من الابتكارات والابداعات الأولى في عصر الدولة القديمة، وذلك يعود إلى عمق فكرة العقيدة في قلوب ونفوس المصريين القدماء، وتأثيرها الواضح على الأشكال النحتية .
- 6- تمثال المرأة : لقد نالت المرأة اهتمام الفنان المصري القديم، وقد وجد العديد من التماثيل التي تصور المرأة أميرة أو ملكة أو تابعة .
- 7- تماثيل الأفراد : ونرى أن أوضاع تماثيل الأفراد تكاد تنحصر في مجموعة من الأوضاع والتي من بينها : الوقفة المعتدلة، والراكع على ركبتيه، والجالس القرفصاء .

ثانياً : المسلات

إن المسلات تعتبر من أهم الملامح الأساسية التي ميزت النحت المصري القديم والتي تعرف بالحضارة المصرية، حيث أن المصري القديم قد اعتمد على تقنيات معمارية ذات جودة وكفاءة عالية، حيث قام بنحت المسلة من كتلة صخرية واحدة، هذا بالإضافة إلى أن المسلات تعتبر من أبرز وأهم ما تم نقله من فنون العمارة في مصر القديمة، وفي الغالب كان يتم وضع المسلات على جانبي مدخل المعبد، كما كان للأعمدة عناية واهتمام خاص عند المصري القديم، حيث أن التيجان قد اتخذت صوراً كثيرة ومختلفة فقد كانت تشبه

الزهور وأوراق النبات، وما تم انتشاره أيضاً شكل السلو الجدولة، مثل أشكال الحلقات النباتية التي تضم في داخلها عناقيد العنب.

• الخاتمة

يعد الفن من أرقى الوسائل واللغات التي يحاول الإنسان منذ أن خلقه الله – عز وجل – التعبير من خلالها عما يدور بداخله وعن أفكاره وذاته، وذلك من خلال استخدام مهاراته لإنتاج أشياء لها قيمة فنية، وتعتبر كلمة فن عن النمو والارتقاء، وأيضاً المهارة في الصنع والحكمة والخبرة والحيلة وهذا ما يتسم به الفنان المصري القديم، ولقد تميزت بصفة عامة حضارات الشرق الأدنى القديم وبصفة خاصة الحضارة المصرية القديمة بتعدد وكثرة عطائها في جميع مجالات الفنون التشكيلية المتنوعة والذي من الممكن تحديدها على النحو التالي: فن نحت (التماثيل والمسلات)، فن التصوير (الرسم، والنقش)، فن العمارة .

• قائمة المراجع

- ❖ العزبي، مصطفى محمود محمد، فن النحت المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير، مصر، 1997 م .
- ❖ كمال، محرم، تاريخ الفن المصري القديم، مصر، دار الهلال، 1937 م .
- ❖ صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 2012 م .
- ❖ حربى، سعيد، الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970 م .